سر صناعة الإعراب

(اشتروي) ومن قرأ (اشتروا الضلالة) ففتح الواو قال في التذكر (اشترو) فألحق الواو ألفا وحكى الكوفيون عن العرب أكلت لحما شاة أي لحم شاة فهذا على تذكر الشاة فأشبع الفتحة فاستطالت ألفا ومن قال لو انطلق بزيد لكان كذا قال في التذكر لوو ومن كسر الواو هناك قال هنا لوي فالواو والياء إذا انفتح ما قبلهما تجريان هنا مجرى الصحيح كما ترى .

وتزاد الياء بمعنى الاسم في نحو غلامي وصاحبي وللعرب في هذه الياء لغتان منهم من يفتحها ومنهم من يسكنها فمن فتحها قال هي اسم وهي على أقل ما تكون عليه الكلم فقويتها بالحركة كما فتحت كاف المخاطب في نحو رأيتك ومررت بك ومن سكنها قال الحركات على كل حال مستثقلة في حرفي اللين ألا ترى أن من قال في قصعة وجفنة قصعات وجفنات لم يقل في نحو جوزة وبيضة إلا جوزات وبيضات بالإسكان فأما ما جاء عنهم من قول الشاعر .

(أبو بيضات رائح متأوب ... رفيق بمسح المنكبين سبوح)